ستون عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني

تحل علينا الذكرى الستون لنكبة الشعب الفلسطيني في الخامس عشر من مايو الحالي، حيث تحقق لإسرائيل ما كانت تحلم به، ففي الفترة الواقعة بين 11/29 /1947م (قرار التقسيم) إلى تموز 1949م، (تاريخ توقيع آخر اتفاقية هدنة مع سوريا) ، تحقق لإسرائيل ما كانت تخطط له منذ سنوات طويلة.

لقد نفذت بالقوة العسكرية عملية طرد الفلسطينيين من بلادهم تحت ستار الدفاع عن النفس، وأصبح بذلك (805.000) من سكان فلسطين لاجئين ، وهم سكان 531 قرية ومدينة ، وأراضيهم تمثل (92.6 ٪) من الأراضي التي احتلتها إسرائيل ، هذه هي الكارثة الكبرى التي عرفت باسم النكبة (الهولوكوست الفلسطيني) ليس لها نظير في التاريخ الحديث . إذ لم يحدث من قبل أن غزت أقلية أجنبية أكثرية وطنية واحتلت أرضها وطردتها من ديارها بدعم مالي وسياسي وغطاء شرعي دولي من الخارج.

محمد رجب أبو رجب

ولتغطية آثار هذه الجريمة ، أقنعت إسرائيل الغرب بأن هؤلاء اللاجئين مشكلة عربية، لان العرب هم الذين اعتدوا على إسرائيل، وأن، اللاجئين خرجوا طوعاً أو بأوامر عربية، وأن مسؤولية إيوائهم وتوطينهم تقع على عاتق الدول العربية.

هذه هي المغالطة الإسرائيلية ، والحقيقة أن فلسطين العربية كان يسكنها عام 1918م، (675) ألف عربي فلسطيني و(56) ألف يهودي، ويملك العرب في فلسطين البالغ مساحتها (26.322.420) دونما (25.901.820) دونما، ويملك اليهود منها(420.600) دونم، وكان يسكن اليهود في القدس ، وحيفا، وطبريا، وصفد ، ويافا مع عرب فلسطين بأمن وسلام حتى فتحت حكومة الانتداب البريطاني أبواب فلسطين للهجرة الصهيونية أرض فلسطين ، وهنا انقلبت الأوضاع في فلسطين ، وأخذ المهاجرون الصهاينة يستولوا على الأراضي ويقيموا عليها المدن والمستوطنات الصهيونية والتي كانت مقرا ومركزاً لأكثر من (75) ألف صهيوني تم تدريبهم وتسليحهم بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني ليكونوا نواة للجيش الصهيوني.

لقد مارس الصهاينة بروحهم العنصرية وطبيعتهم الإجرامية واللا إنسانية ضد العرب كل الأساليب الغير قانونية ، والإرهابية ، والحجج الواهية وارتكاب المجازر من اجل طرد الفلسطيني والاستيلاء على أرضه وأملاكه.

لقد عكف القادة الصهاينة على وضع الخطط والسياسات اللازمة للتخلص من الشعب الفلسطيني ، وقد كتب يوسف فاتيس مدير الصندوق القومي اليهودي، مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية للشؤون العربية، في مذكراته عام 1920م (بيننا وبين أنفسنا) يجب أن يكون واضحا أنه لا يوجد مكان في البلاد لشعبين معاً فمع وجود العرب لن نتمكن من تحقيق هدفنا المتمثل في أن نكون شعبا مستقلاً في هذه البلاد. أن الحل الوحيد الذي نراه هو أن تصبح أرض إسرائيل وبدون العرب، ولا توجد طريقة لذلك غير نقل العرب من هنا إلى الدول المجاورة، نقلهم جميعاً بحيث لانبقي ولا قرية واحدة. ولاجل هذا الهدف أقام الصهاينة معامل أسلحة ، واعدوا منظمات إرهابية مقاتلة وأنشئوا كتائب شباب (الجدناع) وقوات شرطة المستعمرات ، ووضعوا تحت تصرفها أسلحة متنوعة.

لم يكن الإرهاب الصهيوني وليد لحظته ن إنما حالة متأصلة في أعماق الصهاينة فكراً ،وسلوكاً ، يقول جابوتنسكي : (أن التوراة والسيف أنزلا علينا من السماء) ويقول مناحيم بيغن : (كن أخي وإلا قتلتك) ، وقد أقيمت في أمريكا رابطة عنصرية إرهابية بزعامة حاخام صهيوني مغتصب يدعى (مائير كاهانا) تقوم بأعمال العنف والإرهاب أي إنسان إو جماعة وحتى دولة تقف في وجه الصهيونية ، وأطلق عليهم اسم (عصابة الدفاع اليهودي) وشكل كاهانا فرعاً لهذه العصابة في الأرض المحتلة.

كما أن عصابتي شتيرن والأرغون (تسفاي لؤمي) هما العصابتان الإرهابيتان اللتان عاثتا في أرض فلسطين دمارا وبطشا قبل قيام دولة إسرائيل وبعد قيامها.

لقد نتجت الهجرة الفلسطينية تحت ضغط الأوضاع التالية :

1- قصف جوي، وهجوم القوات اليهودية بمدافع المورتر.

2- طرد وجلاء بالقوة

3- مذابح جماعية.

جرى تهجير المدن وفق خطة عسكرية تبدأ بقصف مدفعي لضاحية أو قرية مجاورة للمدينة ليدفع سكانها للهرب إلى المدينة بقصد أضعاف معنويات أهلها ودفعهم للمغادرة ، ثم يتبع ذلك بقصف المدينة بين حين وآخر على مدى أيام أو أسابيع ، وبهذه الطريقة تنهار المعنويات .

1- مذبحة دير ياسين : في 9 نيسان 1948م ، احتلت القوات الصهيونية القرية وذبحت السكان المدنيين غير المسلحين بمن فيهم الأطفال والنساء و الشيوخ ، وأدت إلى رحيل من تبقى والبالغ عددهم 750 نسمة.

2- مذبحة اللد : بعد أوامر من الون ورابين تم ذبح أكثر من 250 مدنياً في اللد وطرد سكانها البالغ عددهم ثلاثين ألفاً ، واجبروهم على السير مشياً على الأقدام باتجاه رام اللّه وذلك في شهر رمضان ، وتحت أشعة الشمس حيث توفي ما يقارب 300 من الأطفال والشيوخ قبل وصولهم إلى رام اللّه.

3- مجزرة الدوايمة : حدثت المجزرة في 29 – 30 أكتوبر 1948م على يد الكتيبة 89 في الجيش الإسرائيلي ، قادها موشي دايان وذلك بعد سقوط القرية دون قتال .. ووصف أحد الجنود هذه المجزرة وقال : قتلت الكتيبة الأولى ما بين 80 – 100 عربي من الذكور والنساء والأطفال ، وقتل الأطفال بتكسير رؤوسهم بالعصا، ويتباهى جندي بأنه اغتصب امرأة ، ثم قتلها.

4- مجزرة صفصف : ربط في صفصف 52 رجلاً بالحبال والقي بهم في بئر وأطلقت عليهم النار.

5- مجزرة كفر قاسم : في الثامن والعشرين من أكتوبر 1956م، إصدر اليهود أمراً إلى عمدة كفر قاسم بأنه على جميع السكان أن يكونوا داخل منزلهم في الخامسة مساء، فقال المختار أننا في الخامسة إلا الربع وهناك استحالة في إبلاغهم بهذا الأمر المفاجئ ، ولكن القائد اليهودي (ششنه شادحي) كان يبيت أمراً عسكرياً لابد من تنفيذه ، فكان الجنود بانتظار عودة الفلاحين مساء من مزارعهم وأطلقوا عليهم النيران فسقط منهم 57 قتيلاً و27جريحاً ، نفذ هذه الجريمة 3 ضباط صهاينة هم ششنه شادحي ، والرائد مالكني والملازم غيبريال دهان.

هذه الجرائم والمجازر والتي ذكرت البعض منها اعترفت بها تقارير الصليب الأحمر الدولي وشهود عيان هي التي كانت مدعاة لهجرة العرب ، ولا يستطيع أحد أن يلوم عليها الشعب الفلسطيني .

لقد تمت عملية الطرد في خمس موجات كبيرة متعاقبة بين تشرين الثاني 1947م وكانون الأول 1951م ، وهو ما يمثل على وجه التقريب ثلاثة أرباع السكان الأصليين الفلسطينيين ، ولم يعد هناك مجتمع فلسطيني إنما إجراء مجتمع ، تعيش في عدة بلدان ، تحكمها أنظمة وقوانين مختلفة:

1- فلسطينيون داخل حدود الأرض المحتلة 1948م، ويسمون عرب إسرائيل .

2- فلسطينيو الضفة الغربية وغزة المقيمون ، واللاجئون.

3- اللاجئون في الأقطار العربية (مصر، والعراق ولبنان وسوريا والأردن) .

4- الفلسطينيون المهاجرون (أمريكا وكندا وغيرها وشبه الجزيرة العربية والخليج).

أما بعد حرب 1967م ، فقد تغير الوضع والأسلوب وحجم المشكلة ، فقد زاد عدد اللاجئين ، فبعضهم كان لاجئاً وهاجر للمرة الثانية ، وبعضهم طرد من وطنه في الضفة وغزة فأصبح نازحاً ، وتضاعفت مساحة الأرض العربية المحتلة ، وإزاء شعور الإسرائيليين بالانتصار أمعنوا في سن القوانين التي تتحايل على الاستيلاء على أراضي اللاجئين (داخل إسرائيل) اليوم، ونحن نعيش الذكرى الستين للنكبة يشتد الضغط الدولي ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تصرح علنا وعلى لسان رئيسها بوش بأن عودة اللاجئين أمر غير قابل للنقاش وأن قرارات الأمم المتحدة التي أخذتها بهذا الصدد ، لا تستطيع تنفيذها ويجب أن نبحث عن حلول أخرى مثل التعويض ، طبعاً هذا الكلام جاء بعد ماسمي (بمؤتمر انابوليس) وأثناء زيارة السيد بوش إلى رام اللّه فلسطين.

ونجد ونحن نعيش الذكرى الحصار يشتد على غزة والضفة الغربية ، والقتل والاغتيال والاعتقال لايتوقف ، ونجد حالة الانقسام وهي الأخطر في الساحة الفلسطينية مستمرة رغم كل المبادرات التي قدمتها الفصائل الوطنية الفلسطينية والأشقاء العرب وفي مقدمتهم المبادرة اليمنية، ولا أبالغ أن قلت أن حالة الانقسام هذه باتت تهدد المشروع الوطني الفلسطيني برمته ، وبات الكيان الصهيوني يبحث والإدارة الأمريكية وآخرين عن حلول للدولة الفلسطينية خارج الأرض الفلسطينية ، وهذا أخطر ما نواجه.

فكيف لنا ونحن نحيي الذكرى الستين للنكبة ، أن نقبل على أنفسنا استمرار حالة الانقسام هذه ، بعد أيام قليلة في 15 أيار الجاري ستحتفل دويلة إسرائيل بذكرى قيامها وبحضور السيد بوش الذي يقر يهودية الدولة ، سيسخر منا أبناء شعبنا الفلسطيني ، وسيسخر منا اشقاءنا العرب، وكل أحرار العالم ونحن في هذه الحالة ونصر على الانقسام ، ونصر على حكومة في غزة وحكومة في رام اللّه.

في الذكرى الستين نجد أنفسنا نفاوض ونفاوض ونفاوض ولم نخرج من هذا التفاوض بشيء يذكر/ نراهن على مؤتمرات عقدت ولقاءات تمت ووعود أعطيت وأخذت والنتيجة لاشيء ، ماذا تبقى لنا؟

نقولها بوضوح وبصراحة ، لم يبقى لنا الا العودة لبناء بيتنا الفلسطيني وتحقيق وحدتنا الوطنية والالتفاف حول الثوابت الوطنية وفي المقدمة منها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، خاصة وأنه معلوم للجميع أن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة قد تم في 11 كانون الأول ، ديسمبر 1948م بموجب قرار رقم 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد تكرر هذا الاعتراف مرات عديدة ، وفي الواقع رقم 194 والقرارات اللاحقة بكاملها والتي هي لمصلحة الفلسطينيين جاءت لان الفلسطينيين كانوا ضحايا الهجرة الجماعية الكثيفة، ويعني جميع الفلسطينيين الذي اقتلعوا من أرضهم (لاجئين – نازحين) مطرودين.

أن التشكيك في إمكانية عودة اللاجئين من ناحية عملية والذي يروج له الكثير في هذه الأيام لا أساس له ولا نقبله .

وإذا كنا نبحث عن السلام ، فان عودة اللاجئين هي دعامة السلام والاستقرار والأمن وهو الخيار الوحيد الواجب الأخذ به ، وادعاء إسرائيل أن عودة اللاجئين ستعكر النقاوة اليهودية فما هو الإكلام عنصري لم يعد له مكان في القاموس الوطني الفلسطيني .

المراجع :

رمضان بابا رجي ، حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه.

نجيب الأحمد، دولة الاحتلال الصهيوني ، سياستها التوسعية والعنصرية.

سلمان أبو ستة ، حق العودة مقدس وقانوني وممكن.

عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية ، الجزء السابع.

مذكرات بن غوريون ، المجلد.

سعد الياس ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة.

الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني.

وليد الخالدي ، ما الذي جعل الفلسطينيين يرحلون.

مع الأحداث

حسين العودات

ستون عاماً على آخر النكبات

تحتفل الحركة الصهيونية بالذكرى الستين لقيام إسرائيل، وكما شكل الحدث منعطفاً تاريخياً للحركة الصهيونية واليهودية في العالم فإنه شكل كذلك نكبة كبرى للعرب، ليس فقط بسبب غزو فلسطين واحتلالها وإنما أيضاً لدور إسرائيل السلبي الذي أثر على تطور البلدان العربية وحراك شعوبها وبنية أنظمتها السياسية منذ العام 1948 حتى الآن.

وربما كانت الغزوة الصهيونية للمنطقة العربية، هي الأكثر تأثيراً مدمراً من أية غزوة خارجية أخرى شهدها الوطن العربي خلال تاريخه، رغم المدة القصيرة نسبياً التي انقضت على هذا الغزو قياساً لمدة بقاء معظم الغزوات الأخرى خلال الألف عام الماضية.

لقد ابتلي العرب خلال تاريخهم بعدد من موجات الغزو الخارجي كان أهمها في نهاية القرن الأول من الألف الثانية، أعني الغزو الفرنجي (الصليبي) عام 1096م الذي تم باسم إنقاذ قبر المسيح خلال ست موجات، حيث جمعت أوروبا جيوشها ومرتزقتها بقيادة أمرائها وبتحريض من رجال الدين ودفعتهم إلى الشرق طامعة بالمال والغنى والثروة.

وتصدى العرب والمسلمون طوال ثلاثة قرون لموجات الغزو الصليبي هذه وللدويلات التي أقامتها، ثم رحل الصليبيون عن المنطقة مدحورين أمام المقاومة العربية وانهارت إماراتهم الواحدة بعد الأخرى وذهبت أثراً بعد عين.

وغزا المغول بغداد حاضرة العرب في ذلك الوقت قادمين من الشرق واحتلوها عام 1258م ومارسوا شتى أنواع الوحشية بعد احتلالها من قتل ونهب وإشعال حرائق وأبادوا مكتبتها وكانت أكبر مكتبة في العالم. وما ان مضى نصف قرن على هذا الغزو حتى استطاعت الثقافة العربية الإسلامية ارتشافه وتدجين الهمجية المغولية، وتحوّل المغول إلى مسلمين وتلاشت صدمة الغزو المغولي الأولى.

وبدأ العثمانيون احتلال البلدان العربية منذ عام 1516 وما لبثوا أن هيمنوا على الوطن العربي كله وجعلوه تابعاً لإمبراطوريتهم، وحولوا المجتمعات العربية إلى مناطق تابعة لممتلكاتهم وكادوا يقضون على الثقافة العربية والخصوصية القومية العربية واللغة العربية التي لم تعد تستخدم في المدارس والمحاكم وإدارات الدولة ومؤسساتها.

وعززوا المرجعيات الثانوية لتصبح أساسية كمرجعيات الإثنية والدينية والطائفية، وسخروا الإمكانيات العربية لخدمة مطامحهم الإمبراطورية، إلى أن انهزموا أمام الثورة العربية والاستعمار الأوروبي عام 1918 وحل هذا الاستعمار محلهم وورث دولتهم، وهكذا تحرر العرب من الحكم الإقطاعي التركي ليقعوا تحت الاحتلال والانتداب الأوروبي الذي مهد لقيام إسرائيل قبل رحيله. وتركها وكيلة لقوى الشر والاستعمار والهيمنة ورأس حربة لقوى العدوان، ودعمها بالمال والسلاح وبالمواقف السياسية داخل المنظمات الدولية وخارجها.

أصبحت قضية الاحتلال الصهيوني والتحرر منه القضية العربية الأولى منذ تأسيس إسرائيل. وأدى قيام الدولة الصهيونية إلى تغيير بنيوي وشامل في مجمل المجتمعات والأنظمة السياسية العربية، وشكل الاحتلال عقبة أمام تطور هذه الأنظمة وازدهار مجتمعاتها.

فقد قامت إسرائيل في عصر لم تكن معظم الدول العربية قد استقلت بعد وكان البعض القليل منها حديث الاستقلال ولم تتح له الفرصة لبناء الدولة الحديثة بشروطها ومعاييرها المطلوبة. واضطرت هذه الدول الناشئة أن تضع على رأس أولوياتها مواجهة الغزوة الصهيونية وتحرير فلسطين فكرست أموالها وجهودها لتشكيل جيوش تقوم بهذا التحرير.

أي أنها عسكرت مجتمعاتها ووضعت جانباً الاهتمام بمعايير الدولة الحديثة كمرجعية المواطنة مرجعية وحيدة وتعميق تقاليد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والتقدم باسم الاستعداد للمعركة الكبرى. ما أغرى القوات المسلحة في معظم البلدان العربية بالطمع في السلطة والاستيلاء عليها.

وبالفعل استولت هذه القيادات على السلطة في بلدان عربية عديدة وبعضها محيط بإسرائيل كما هو الحال في مصر وسوريا والعراق وحرض ذلك قيادات عسكرية أخرى فيما بعد كي تستولي على السلطة في الجزائر وموريتانيا وليبيا واليمن والسودان وغيرها.

وهذا جعل بعض الدول العربية تزداد عوزاً وفقراً واضطراباً في تطورها وتراجعاً في سياساتها وفشلاً في خطط التنمية فيها. إن الوجود الإسرائيلي والدعم الأميركي لإسرائيل أغراهما بالتدخل في الشؤون الداخلية العربية ومكنهما من التأثير في بنية الأنظمة العربية وسياساتها خاصة بعد أن انكمش الاستعمار الأوروبي القديم وحققت الاحتكارات الأميركية نجاحات كبيرة في الاستيلاء على الثروة العربية وكلفت إسرائيل لتكون رأس حربة لها وحارساً على مصالحها.

يشكل التضامن العربي كما تشكل الوحدة العربية خطراً حقيقياً على إسرائيل وعلى حلفائها ولمنع قيام هذا التضامن أو تلك الوحدة عمدت الامبريالية الأميركية والتآمر الصهيوني إلى تخريب أي تقارب بين الأنظمة العربية من خلال الضغط والدسائس والمؤامرات وبذر بذور الفتنة بين الأنظمة العربية والتدخل في الشؤون الداخلية وضرب المصالح واختلاق التناقضات وغيرها وكل ذلك لإبقاء إسرائيل هي الأقوى.

أدى هذا كله إلى تتالي الهزائم العربية وإلى مزيد من احتلال الأراضي وإضعاف الدول وتخلف الأمة وبقائها ضعيفة ممزقة تذوي حضارتها وثقافتها وقدراتها وتُنهب خيراتها مما شجع قيام تيار متطرف يشكل في الواقع رد فعل على حال الأمة المزري ما لبث أن تحول إلى تيار إرهابي يعتقد أن خلاص الأمة يتم بتضحيات أفراده ومغامراتهم وبمزيد من التطرف والإرهاب، فازداد حال الأمة سوءاً وعزلة وبقيت إسرائيل دولة مهيمنة وبقي العرب يستجدون بعضاً من حقوقهم دون أن يصلوا إلى شيء منها.

وهكذا لم يخسر العرب مع قيام الدولة الإسرائيلية معظم فلسطين فقط بل خسروا نهضتهم وتطورهم ومساهمتهم في التطور الإنساني والحضارة الإنسانية، فكان قيام إسرائيل كارثة مزدوجة يعاني العرب من نتائجها وربما سيعانون إلى وقت غير قصير.

عن / صحيفة "البيان" الإماراتية

بكل الاتجاهات

أسراب من الجراد تغزو أفغانستان

©Reuters

■ صبي يمسك بجرادة

كابول/14 أكتوبر/رويترز:

تعكف السلطات الأفغانية حاليا على تقدير حجم غزو غير مسبوق للجراد دفع المسؤولين المحليين في بعض المناطق إلى تقديم القمح كمكافأة للسكان على قتل تلك الحشرات.

وقال عبد الغفار احمدي المسؤول البارز بوزارة الزراعة يوم السبت نقلا عن مسؤولين اقليميين ان السكان قتلوا نحو 300 طن من الجراد في اقليم بادغيس وحده في الاسابيع الاخيرة.

واوضح ان المسؤولين المحليين في بادغيس وهرات المجاور وعدوا السكان بسبعة كيلوجرامات من القمح مقابل قتل ما يصل الى كيلو جرام من الجراد وسط زيادة عالمية في اسعار الغذاء التي ضربت افغانستان بشدة.

وقال لرويترز من بادغيس "غزو الجراد غير مسبوق في افغانستان. انه سيء جدا هنا في بادغيس الذي يعاني ايضا من الجفاف.

"لقد سمعت من مسؤولين محليين ان السكان قتلوا 300 طن متري من الجراد."

ولم يذكر عدد الهكتارات من الاراضي المزروعة التي دمرها غزو الجراد لكنه قال ان حملة يدوية لقتل الجراد مستمرة في عدة اجزاء من الاقليم المتاخم لتركمانستان.

مادونا تبدأ جولة فنية دولية جديدة من كارديف في أغسطس المقبل

©Reuters

■ مادونا تؤدي أغنية في حفل بباريس

لندن/14 أكتوبر/رويترز:

أعلنت نجمة موسيقى البوب الامريكية مادونا يوم الخميس انها ستبدأ جولتها الفنية الدولية الجديدة من مدينة كارديف في ويلز في 23 أغسطس.

وستشمل الجولة التي تحمل اسم ألبوم "ستيكي آند سويت" Sticky and Sweet الذي يلي ألبومها "هارد كاندي" Hard Candy الذي تصدر مبيعات الالبومات الغنائية كلا من فرنسا والمانيا وهولندا وايطاليا وبريطانيا في شهري أغسطس وسبتمبر.

واثناء جولتها الاوروبية ستحيي مادونا حفلا في ستاد ويمبلي بلندن في 11 سبتمبر وحفلا في استاد دي فرانس في باريس في 20 سبتمبر.

وتنتقل الجولة الى امريكا الشمالية حيث يقام حفل في الثالث من اكتوبر في مركز ازود في ايست روثرفورد بولاية نيوجيرزي ثم حفلات في حديقة ماديسون سكوير في نيويورك تليها أخرى في بوسطن وشيكاجو ولوس انجليس قبل ان تقيم الحفل الختامي في استاد ميامي دولفين في 26 نوفمبر.

ووفقا لبيان في موقعها على شبكة الانترنت www.madonna.com ستزور مادونا أيضا المكسيك وأمريكا الجنوبية في وقت لاحق من 2008.

وستشكل المغنية الامريكية مجددا فريقا مع شركة لايف نيشن للجولات الموسيقية والترويج التي وقعت معها العام الماضي عقدا لتسجيلات غنائية وجولات فنية.

وذكر ان قيمة العقد الذي مدته عشر سنوات تقدر بنحو 120 مليون دولار ويشمل التزاما بتقديم ثلاثة ألبومات وينهي عقد تعاونها طويل الامد مع شركة وورنر برادرز.

وكان هذا العقد مثالا لما يسمى (اتفاق 360 درجة) الشائع في عالم الاعمال الموسيقية التي تكافح لتحقيق مكاسب وليس مجرد بيع ألبومات غنائية. وتشمل هذه العقود النشر والجولات والترويج الى جانب التسجيلات.

وحقق ألبوم "هارد كاندي" وهو الحادي عشر لمادونا مع وورنر أعلى مبيعات لالبوم غنائي في 27 دولة بينها الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان.

حمى الموت

مختار البطر

الجرائم الوحشية والبشعة التي ترتكبها أمريكا في العراق وأفغانستان والصومال في قصف المدنيين وغير ذلك .. وما ترتكبه أيضاً حليفتها إسرائيل من جرائم قتل وتعذيب للأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين ودليل على ذلك ما نشاهده في القنوات الفضائية يومياً.

إسرائيل اعتبرت العرب والمسلمين والفلسطينيين أعداء لها ينبغي القضاء عليهم فتدور حمى الموت على الأطفال والنساء والشيوخ من غزة إلى الضفة الغربية وكل بقاع فلسطين ، وصولاً إلى مدينة الصدر وبعض المدن في العراق وإلى الصومال الذي هزمت أمريكا فيه وتريد أن تتأثر لهزيمتها ، كما حدث مؤخراً عندما قصفت الطائرات الأمريكية بعض السكان في منازلهم فيبدو مشهد الجريمة واحداً.. جريمة أمريكية إسرائيلية .. بيوت تدمر على رؤوس ساكنيها في غارات تشهنها الطائرات الأمريكية أو في الهجمات الصاروخية الإسرائيلية فتقتل الناس والأطفال بمن فيهم الرضع كما حدث مؤخراً في غزة (أم وأربعة أطفال).

وتتوالى الغارات الوحشية والحصار التجويعي على مرأى ومسمع من الغرب الذين لايستنكرون هذه الأعمال الوحشية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين .. أي غرب هذا يتحدث عن أنهم يمثلون الحضارة .. حضارة القتل والتجويع وإسقاط حقوق الفلسطينيين بل يكتفون بتقديم عروض لتهدئة العدو الإسرائيلي ولايكلفون أنفسهم تقديم وسائل الدفاع والمواجهة للشعب الفلسطيني المحاصر!!.

لأن غزة المقاومة تحرجهم وهم يتطلعون إلى لقاء بوش بعد أيام قليلة.

أما اليهود المغتصبون فقد قالوا كلمتهم في استطلاع الرأي الأخيرة فعلاً أنهم يرفضون إزالة المستوطنات والجدار العازل أو الانسحاب من الجولان حيث لاتزال التعبئة السياسية الصهيونية تفعل فعلها وتكن للعرب والمسلمين والفلسطينيين الحقد والعداوة والبغضاء وهذا ما حدثنا عنه القرآن الكريم.

ومع ذلك فإن وزيرة الخارجية الأمريكية توحي للسلطة الفلسطينية بإمكانية التسوية في شهور قليلة كذباً ونفاقاً وخداع بعد ما عملت الإدارات الأمريكية على تضييق وتضييع فلسطين على مدى عقود إن التاريخ العدواني للإدارات الأمريكية في تأكيد التحالف الاستراتيجي مع الكيان الإسرائيلي المغتصب لفلسطين يؤكد أن القانون الدولي ليس إلا مجرد هراوات يصفع فيها العرب والمسلمون بالقرارات الدولية المتعاقب.

بينما يصمد الأمين العام للأمم المتحدة ولا يشير الحديث عن انتهاك سيادة دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة التي غدت الأمم المتحدة صدىً للسياسة الأمريكية التي عملت على تأكيد حقيقتاً أمنياً عدوانية صنعتها بيدها عندما أطلقت يد الكيان الصهيوني ليكون الشرطي العسكري الأمني في المنطقة ويمتنع مجلس الأمن أن يستنكر هذا أو يصدر قرار ضد ما تقوم به إسرائيل من أعمال القتل والتعذيب أو إدانة إسرائيل في هذا المجال.

إن السياسة الأمريكية التي تمارسها الإدارة الأمريكية في موقعها من الشعب الفلسطيني تمثل المشاركة الواقعية في العدوان الإسرائيلي اليوم والمجازر المتنقلة ضد الفلسطينيين يعني هنا أمريكا وإسرائيل هما اللذان يتعاونان في كل المجازر فيما تتحدث في لغة الخداع وبالوعود النشاقية عن الدولة الفلسطينية التي عملت أمريكا ولاتزال تعمل على أن لاتكون قابلة للحياة في الوقت الذي تؤكد فيها أنها قابلة للحياة.

إن أمريكا التي تستبيح القانون الدولي في استجواب استخباراتها للمعتقلين بالتعذيب الوحشي لاتزال تشجع ربيبتها إسرائيل على قتل المزيد من الفلسطينيين تماما كما تفعل هي مع العراقيين .

لقد رفض العالم الذي يسمونه متحضراً رفض منطق الاحتلال يعني ليست لأي دولة أن تحتل دولة أخرى واغتصاب أراضي الشعوب ونهب ثرواتها ولكن أمريكا في إداراتها المتعاقبة لاتزال تنظر لأراضي شعوبنا كجزء من مشروعها الاستراتيجي وكموقع من مواقعها التي تبيح لنفسها أن تفعل بها ما تشاء وتحتل الأرض كما في أفغانستان والعراق وتنهب الخيرات وتدمر الأرض والاقتصاد وتترك لإسرائيل أن تواصل مجازرها الوحشية ضد الفلسطينيين.